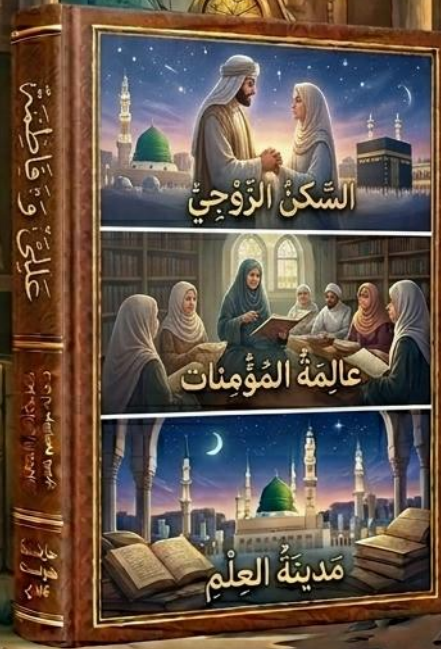


عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ

قِصَّةُ الْوَفَاءِ وَسَيِّدَةِ النِّسَاءِ



تَأليف د. خالد عبدالنَّعيم فندي

مُؤَسَّسَة هُونِسْت فَنْدِي لِلْإِبْتِكَارَاتِ وَالْحُلُولِ الرِّقْمِيَّةِ [89]

سلسلة: هَنْدَسَةُ الْوَحْيِ [89]

رياض — عَمَّا 1446 هـ / 2026 م Riyadh

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَبُو تَرَابٍ — حَبِيبُ الْحَبِيبَةِ بِنْتُ الْحَبِيبِ

الْأُسْرَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي مِيزَانِ السَّلَفِ

تَأْلِيفُ

د. خَالِدُ عَبْدِ التَّعِيمِ فَنْدِي

مُؤَسَّسَةُ هُونِيسْتِ فَنْدِي لِلإِبْتِكَارَاتِ وَالْحُلُولِ الرُّقْمِيَّةِ

سِلْسِلَةُ: هَنْدَسَةُ الْوَحْيِ

الرياض — 1446 هـ / 2026 م

إهداء

إِلَى كُلِّ أَبٍ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ أُسْرَةً — لَا بَيْتًا
وَلِئَلَّا كُلُّ أُمٍّ تَعْرِفُ أَنَّ مَا يُخْرَجُ مِنَ الْبَيْتِ — هُوَ مَا زَرَعَتْهُ فِيهِ

إِلَى زَوْجَتِي الْغَالِيَةِ

الَّتِي تَحْمِلْتَنِي — وَحَمَلْتَنِي — وَتَحْمِلْتِ مَعِي

إِلَى رُوحِي أَبِي وَأُمِّي — وَعَدَّتْكُمَا

إِلَى عَبْدِهِ — يَاسْمِين — خُلُود — سَجَى — مَكَّة

أَنْتُمْ السَّبَبُ

يَا عَوَّادَ الْأَرَاكِ عَلَيكَ مِنِّي السَّلَامُ قُلْ لِلَّذِينَ بَعَا إِتَّ الْفِرَاقُ حَوَام

— عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — رِثَاءُ فَاطِمَةَ —

قَالَهَا حِينَ فَقَدَهَا

رَجُلٌ كَانَ يُقَاتِلُ الْجَبُوشَ — كَسَرَهُ فِرَاقُ امْرَأَةٍ

لَا تُحْمَا لَمْ تَكُنْ امْرَأَةً — كَانَتْ نِصْفَهُ الَّذِي لَا يَعِيشُ بِدُونِهِ

كَلِمَة

النَّاسُ الْيَوْمَ يَبْنُونَ بَيْوتًا

لَكِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَبْقَى — لَا يَبْنَى بِالْمَالِ

عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — عَاشَا فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ. مَهْرَهَا كَانَ دُرْعًا. وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ بِيَدَيْهَا حَتَّى تَشَقَّقَتْ. وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا خَادِمٌ.

وَمَعَ ذَلِكَ — خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ الصَّغِيرِ مَا غَيَّرَ التَّارِيخَ

الْحَسَنُ. وَالْحُسَيْنُ. وَزَيْنَبُ.

لِأَنَّ الْبَيْتَ الْحَقِيقِيَّ لَا يُقَاسُ بِمَا فِيهِ — بَلْ بِمَا يَخْرُجُ مِنْهُ.

هَذَا الْكِتَابُ رِسَالَةٌ لِكُلِّ أُسْرَةٍ. لِكُلِّ زَوْجٍ يَظُنُّ أَنَّ الثَّرْوَةَ تَبْنِي الْبَيْتَ. وَلِكُلِّ زَوْجَةٍ تَعْتَقِدُ أَنَّ الرَّفَاهِيَّةَ هِيَ الْغَايَةُ. الْقُدُورَةُ أَمَامَنَا. وَلَكِنَّا لَا نَقْرَأُهَا —

د. خَالِدُ عَبْدِ النُّعَيْمِ فُنْدِي — الرِّيَاضُ، 1446 هـ.

علي

الرجل الذي نشأ في بيت النبوة

علي بن أبي طالب — نشأ في بيت النبي ﷺ منذ طفولته

لم يعرف بيتاً آخر. تعلم الصلاة من النبي ﷺ قبل أن يعرف أحد أن هناك صلاة

كان أول من أسلم من الصبيان

أبو تراب — اللقب الذي أحبه

يوماً — كان بين علي وفاطمة خلاف، فخرج علي ونام في المسجد

جاء النبي ﷺ يبحث عنه — فوجده نائماً في التراب

لم يغضب. لم يعاتب. لم يأخذ جانب ابنته عليه

قم يا أبا تراب — قم يا أبا تراب

— النبي ﷺ — متفق عليه —

مسح التراب عن وجهه — وناداه بلقب صار أحب الألقاب إلى قلبه

أبو تراب — الرجل الذي لا يكبر على التراب

وهذا هو درس النبي ﷺ لكل أب حماء: الزوجان يختلفان — فلا تكن حكماً. كن جسراً

❖ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

كَانَ عَلَيَّ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ لَا يَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ

وَيَقَالُ عَنْهُ: كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ — لِأَنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنْمٍ قَطًّا

الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَنْحَنِ إِلَّا لِلَّهِ — لَا تَكْسِرُهُ الدُّنْيَا أَبَدًا

فَاطِمَةُ

بِضْعَةٍ مِّنِي — يُولَمَنِي مَا يُولَمُهَا

فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِّنِي — فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي

— النَّبِيُّ ﷺ — مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ —

بِضْعَةٌ — أَي قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمِهِ. هَذَا لَيْسَ مَجَازًا

النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: مَا يُولَمُهَا — يُولَمَنِي أَنَا. وَهَذَا أَعَمَّقَ تَعْرِيفَ الْحُبِّ الْأَبَوِيِّ فِي التَّارِيخِ

◆ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

لَقَّبَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ — قَامَ وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَكَانِهِ

أَبَ يَقُومُ لِابْنَتِهِ — هَذَا لَيْسَ دَلَالًا. هَذَا تَعْلِيمٌ لِلْأُمَّةِ

الْبِنْتُ كَرِيمَةٌ — وَلَيْسَتْ عَبْدًا

◆ طَحَنَتْ بِيَدَيْهَا — وَلَمْ تَشْكْ

جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِيهَا ﷺ تَطْلُبُ خَادِمًا. يَدَاهَا تَأْتُمَتَانِ مِنَ الطَّحْنِ

فَمَاذَا قَالَ لَهَا ﷺ؟

لَمْ يَقُلْ: سَاعِطِيكَ خَادِمًا. لَمْ يَقُلْ: أَنْتِ بِنْتُ النَّبِيِّ وَتَسْتَحِقِّينِ

أَلَا أَدُوكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ — إِذَا أُوتِيتِ إِلَى فِرَاشِكَ فَسَبِّحِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلَاثًا

وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ

— النَّبِيُّ ﷺ — مَنَّعٌ عَلَيْهِ —

أَعْطَاهَا مَا يَكْفِيهَا إِلَى الْأَبَدِ — لَا مَا يَرِيحُهَا يَوْمًا وَاحِدًا

وَقَبِلَتْ فَاطِمَةُ لَأَنَّهَا كَانَتْ تَعْرِفُ أَنَّ أَبَاهَا لَا يُعْطِي إِلَّا الْأَفْضَلَ

هَذِهِ هِيَ الْأُسْرَةُ الَّتِي تَتَعَلَّمُ مِنَ الصَّعُوبَةِ — لَا قَرَبَ مِنْهَا

الزَّوْج

مهرها درع — وبیتها جنة

حين جاء عليٌّ يخطبُ فاطمة — لم يملك شيئاً

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: فَرَسِي وَدِرْعِي. قَالَ: أَمَّا فَرَسُكَ فَلَا بَدَّ لَكَ مِنْهَا. بَعِ الدَّرْعَ

فَبَاعَ الدَّرْعَ. وَكَانَ مَهْرُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ — دُرْعًا يَبِيعُ بِخَمْسِمِئَةِ دِرْهَمٍ

ليس المهر هو الذي يكرم المرأة. الذي يكرمها — هو من اختارته

تقسيم العمل — شراكة حقيقية

قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَمَلَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ

فاطمة تكفي البيت من الداخل — عليٌّ يكفي البيت من الخارج

قَضَى عَلَى فَاطِمَةَ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ — وَقَضَى عَلَى عَلِيٍّ بِمَا كَانَ خَارِجَ الْبَيْتِ

— رواه البيهقي —

ليس عبئاً على أحدهما — بل دوراً لكلٍ منهما

الأسرة الحقيقية ليس فيها رئيسٌ ومروؤس — فيها شريكان

كان يحملها على الدابة ويمشي

كان عليٌّ رضي الله عنه يركبُ فاطمة ويمشي هو إلى جانبها

الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَشْجَعَ فُرْسَانَ الْإِسْلَامِ — يَمْشِي لِتَرْكَبَ زَوْجَتَهُ

الْقُوَّةُ الْحَقِيقَةُ لَيْسَتْ فِيمَنْ يَرْكَبُ — بَلْ فِيمَنْ يَخْتَارُ أَنْ يَمْشِيَ

ما خرج من البيت

الحسن والحسين وزينب

بيت صغير. لا رفاهية. لا خدم.

ومع ذلك — ما خرج من ذلك البيت غير التاريخ كله.

الحسن والحسين — ريجانتا النبي

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

— النبي ﷺ — رواه الترمذي

كان النبي ﷺ يحملهما على كتفيه. ويقول: نعم الجمل جملهما.

جدُّ يلعب مع أحفاده — هذه هي الصورة التي يجب أن يراها أبنائنا.

زينب — بنت علي

وزينب — التي ورثت قلب أمها وشجاعة أبيها.

يوم كربلاء — حين سقط أخوها الحسين — لم تنكسر. وقفت أمام يزيد وقالت الحق في وجهه.

من أين جاءت هذه الشجاعة؟

من البيت الذي تعلمت فيه أن الكلمة الحق لا تقال بالثروة — تقال بالإيمان.

هكذا تبني الأسرة الحقيقية أجيالها.

الفراق

يا عَوَادَ الْأَرَاكِ

مَاتَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — بَعْدَ أَبِيهَا ﷺ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ

كَأَنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعِ الْبَقَاءَ بَعِيدَةً عَنْهُ

وَعَلِيٌّ — الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ — بَكَى

يَا عَوَادَ الْأَرَاكِ عَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ قُلْ لِلَّذِينَ جَاءُوا الْفِرَاقَ حَرَامٌ مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ أُمِسْتُ مَنَازِلَهَا خَلَاءَ وَأَمْسَى

الْحَيُّ فِيهَا يَنَامُ

— عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — رِثَاءَ فَاطِمَةَ —

رَجُلٌ وَقَفَ عَلَى قَبْرِ زَوْجَتِهِ وَقَالَ الشَّعْرُ

لَأَنَّ الْكَلَامَ الْعَادِيَّ لَا يَكْفِينِي — وَالصَّمْتُ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ يَحْمِلَ الْحُزْنَ

الرَّجُلُ الَّذِي يَبْكِي زَوْجَتَهُ — لَيْسَ ضَعِيفًا . هُوَ أَعَمَّقَ الرِّجَالَ

خاتمة

الرسالة

الأسرة الحقيقية في ميزان السلف

ثلاثة كتب — رسالة واحدة

محمد وخديجة — علمانا أنَّ الزوجة الحقيقية هي من تؤمن بزوجها قبل أن يؤمن هو بنفسه

محمد وعائشة — علمانا أنَّ الزوج الحقيقي يسمع ويضحك ويحمي ولا يكبر على اللعب

علي وفاطمة — علمانا أنَّ البيت الحقيقي لا يبني بالمال — بل بالقيم

والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما

— سورة الفرقان — آية 74 —

{قرة أعين} — ليس المال. ليس الجاه. ليس المنزل الكبير

قرة العين — أن ترى في أهلِكَ ما يسعد قلبك

وهذا لا يأتي بالثروة — يأتي بالتربية

القدوة أمامنا منذ أربعة عشر قرناً

ليس علينا أن نخترع — علينا أن نقرأ

رب اجعله علماً ينتفع به — وألحق به رُوحِي أبي وأمي

د. خالد عبدالنعم فندي

مؤسسة هونست فندي — الرياض، 1446 هـ